**1.   حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه :**

قال الله تعالى:" **اِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِے عَنكَ شَئْاٗۖ ٤٢ يَٰٓأَبَتِ إِنِّے قَدْ جَآءَنِے مِنَ اَ۬لْعِلْمِ مَا لَمْ يَاتِكَ فَاتَّبِعْنِےٓ أَهْدِكَ صِرَٰطاٗ سَوِيّاٗۖ ٤٣ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ اِ۬لشَّيْطَٰنَۖ إِنَّ اَ۬لشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيّاٗۖ ٤٤ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيَ أَخَافُ أَنْ يَّمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ اَ۬لرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيّاٗۖ ٤٥ قَالَ أَرَاغِبٌ اَنتَ عَنَ اٰلِهَتِےۖ يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِے مَلِيّاٗۖ ٤٦ قَالَ سَلَٰامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيَ إِنَّهُۥ كَانَ بِے حَفِيّاٗ ٤٧ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اِ۬للَّهِ وَأَدْعُواْ رَبِّے عَس۪ىٰٓ أَلَّآ  أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّے شَقِيّاٗۖ ٤٨ فَلَمَّا اَ۪عْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اِ۬للَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَۖ وَكُلّاٗ جَعَلْنَا نَبِيٓـٔاٗۖ ٤٩ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاٗۖ ٥٠**"**[1].**

[1] سورة مريم، الآيات 42-50.

يتسم حوار إبراهيم عليه السلام بقوة الحجة والبرهان وإقامته للحجة متشربةً أساليب الإقناع والأدلة، فنراه يتنقل من حجة إلى أبلغ ومن دليل إلى دليل أكثر إيحاءً وقوة.

وقد خص الله سيدنا إبراهيم بتلك الميزة وتفرده بالحوار والمحاججة مع مختلف المقامات، قال تعالى:

(وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه) الأنعام ٣٨.

نلاحظ التوازن الموسيقي بين الآيات بتكرار كلمات معينة مثل قوله يا أبت في مطلع الأيات، كما أن تكرار مفردات في السياق أضاف تقسيماً موسيقياً فضلاً عن أن ذلك التكرار يفيد التأكيد والتنبيه.

إن اختيار مفردة عن غيرها فيه دلالة وأيضاً حذف شيء من مفردة يحمل دلالات فاختيار قوله أبت بحذف الياء فيه من الهمس والين بحف التاء التي هي عوض عن الياء ما يناسب الموقف العام وخوف إبراهيم على أبيه.

إن الموسيقا النابعة من تردد المد الظاهر في نهاية كل مقطع من الآيات دلّت على كثرة المحاولات وقدرة تحمل إبراهيم عليه السلام في الحوار.

نجد على مستوى التراكيب وبلاغتها في الحوار دقة في اختيار المفردات المناسبة للمقام وتخصيص كل موضع ومفردته وغرضها من ذلك ويتضح ذلك في الفعل (المجيء والإتيان) فخاطب والده ب يأتك ونفسه ب جاءني وكما نعلم من قصة النبي إبراهيم فوالده كان يعبد الأصنام والإتيان في معاني الشك والغموض أما المجيء فتحيط به معاني العلم واليقين وهذا العلم الذي جاء إبراهيم صحيحاً قاطعاً على عكس ما أتى لوالده .

كما أن المجيء في مشقة وصعوبة على عكس الإتيان أي كما ورث أبو إبراهيم عبادة الأصنام يقتضي التعبير عنها بالسهولة.

وجاء التعبير بين الهجر والاعتزال حيث جاء الأول على لسان أبيه والثاني على لسانه يمكن التفريق بين معنى ودلالة كل منهما فالهجر أقسى وفيها من الخشونة والقطيعة والعدواة وهذا ما يدلل على جهل الأب وتمسكه بعبادة الأصنام مقابل هجر ولده أما قول إبراهيم أعتزلكم فهي مناسبة للحال وفيها من الاحترام للأب رغم كل شيء وفيا من اللين والاعتزال أي التنحي والابتعاد دونما حمل بغض وكره.

إن إبراهيم كلن راغباً في موافقة أبيه وجلبه إلى صفه واستمالته فكان شديد الحذر في اختيار المفردات والكلمات التي تناسب حال المخاطب وموقفه فنراه يردد قوله (أبت) والتي رغم كل الاختلاف بينهم ما تزال تزين لسان إبراهيم ويعترف بوالده رغم مخالفته واللفظة فيها من الرقة واللين والتحبب وذلك ما يريده إبراهيم ليلين والده ويتبعه .

إن التضاد والعدول عن النفي وضده يخلق حركة في الحوار وهو المقابلة والمحاججة ويُرشد القارئ إلى الطريق الذي سلكه الأنبياء وصعوبته. كما أن تلك

الأساليب تصل بالقارئ إلى شد الانتباه والملاحظة الدقيقة في أحداث القصة كقوله : (مالا يسمع، ولا يبصر ، جاءني مالم يأتك) وأيضا استعمال النفي والإثبات والطباق الذي يعمل العقل في المتناقضات كقوله :(جاءني ، لم يأتك) (تعبد، لا تعبد).

ونلاحظ كثرة الأساليب الاستفهامية وهي من أعمدة الحوار .

يقول إبراهيم عليه السلام( إني أخاف أن يمسّك عذاب من الرحمن ) كان من الممكن القول( سيمسّك عذاب ) ولكن إيراد لفظة الخوف يدل على عدم قطع اليقين من رحمة الله بعباده كما أنها تضيف الاسترحام والتلطف من الابن لأبيه وهذا ما يريده إبراهيم ولو كانت دون مفردة أخاف فبهذه الحال يكون قد قطع الشك باليقين ولم يدع مجال لرحمة ربه .

برز الاستفهام والنداء والأساليب الإنشائية عامة في الحوار فالإنشاء فيه من الجدة والبعد التأمل في احتمال الكذب والصدق فالحوار واضح والتقابل واضح.

نجد الاستفهام بالهمزة والذي تناسب مع الاستنكار والتهديد في الآيات فالهمزة عموماً حرف جهوري أو انفجاري خاصة في حديث الأب الذي حمل من الدلالة على الغضب والتهديد الكثير فكان شديدا حادً وتكرر في حديثه أكثر من مرة فجسد حدة غضبه وثورانه، فتلك

المفردات شديدة الوقع على أذن المخاطب (أراغب، آلهتي، لئن، أرجمنك، ...).

كما استخدم النداء ب يا التي تظل على البعد رغم قرب المخاطب فخرج النداء هنا عن معناه لغرض آخر وهو الاحترام وإعلاء مكانة الأب بإضفاء صفة البعد عليها.

بعد كل الشدة والتهديد والمشاحنة تظهر حكمة إبراهيم بدعائه لوالده بالهداية مهما كانت النتيجة وهذا من مظاهر حكمة ونزاهة الأنبياء وحسن تصرفهم.

نلاحظ تقديم المسند على المسند إليه أي المهم وما يقتضيه المقام وتأخير ما هو آخر أو وجب أن يأتي ثانيا ففي قوله:

(أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم) هنا نرى تقديم الأب لما هو به مقتنع وما هو أهم بالنسبة إليه آلهته واستنكاره لرفض ابنه لها وأن آلهته با يجب أن يرفضها أحد وأخر الضمير أنت فهناك ما هو أهم من ولده .

إن الناظر نظرة عقل في الآيات الكريمة يلاحظ المفارقة بين حديث الابن والأب وكيفية تقديم ابنه لفظة يا أبت في أوائل كل حديث وتقديم احترامه له وتقديم عكس ذلك بالمقابل من والده عندما أخر ذكر اسمه في الآية السابقة وأخّر قول (يا إبراهيم).

قال تعالى(لا يسمع ولا يبصر،الشيطان، ما يعبدون) كلها

كناية عن الأصنام ودلالة لها بمعانٍ مختلفة، نلاحظ قول الشيطان ليبتعد عن ذكر الأصنام في حديثه وليؤكد مصير من يعبدها وهي بمثابة ماذا في دين إبراهيم .

كما إعادة لفظة الشيطان تأكيد على صفة الأصنام ومن يعبدها .

غلب الأسلوب القصصي على الحوار فهو حديث في زمن سابق يُروى في زمن آخر، كما كان الحوار مليئاً بالإشارات والدلالات الموحية.